وتسترى اشباه ذلك ان شا الله مما يشبه بالشيء وليس مثله في كل شيء ومنه ماقد مضى

هذا باب الاسماء الاعجمية :

اعلم ان كل اسم اعجمي اعرب وتمكن في الكلام فدخلته الالف واللام وصار نكرة فانك اذا سميت به رجلا صرفته الا ان يمنعه من الصرف ما يمنع العربي نحو اللجام والديباج والبرذج والنيروز والفرند والزنجبيل والارندج والياسمين فيمن قال ياسمين كما ترى والشهريز والاجر • فان قلت ادع صرف الاجر لانه لا يشبه شيئا من كلام العرب فانه قد اعرب وتمكن في الكلام وليس بمنزلة شيء ترك صرفه من كلام العرب لانه لا يشبه الفعل وليس في اخره زيادة وليس من نحو عمر وليس بمؤنث وانما هو عربي ليس له ثان نحو ابل وكرح لكاد واشباه ذلك • واما ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب وهرمز وفيروز وقارون وفرعون واشباه هذه الاسما فانها لم تقع في كلامهم الا معرفة على حدها كانت في كلام العجم ولم تمكن في كلام العرب كما تمكن الاول ولكنها وقعت معرفة ولم تكن من اسمائهم العربية فاستنكروها ولم يجعلوها بمنزلة اسمائهم العربية كنهشل وشعثم ولم يكن منها قبل ذلك اسما يكون لكل شيء من امة فلما لم يكن فيها من ذلك استنكروها في كلامهم واذا حقرت اسما من هذه الاسما فهو على عجمته كما ان العناق اذا حقرتها اسم رجل كانت على تانيثها • واما صالح فعربي وكذلك شعيب • واما نوح وهود ولوط فتنصرف على كل حال لخفتها

هذا باب تسمية المذكر بالمؤنث :

اعلم ان كل مذكر سميته بمؤنث على اربعة احرف فصاعدا لم ينصرف • وذلك ان اصل المذكر عندهم ان يسمى بالمذكر وهو شكله والذي يلائمه فلما عدلوا عنه ما هو له في الاصل وجاؤوا بما لا يلائمه ولم يكن متمكنا في تسمية المذكر فعلوا ذلك به

كما فعلوا ذلك بتسميتهم اياه بالمذكر فتركوا صرفه كما تركوا صرف الاعجمي فمن ذلك عناق وعقرب وعقاب وعنكبوت واشباه ذلك • وسالته رحمه الله عن ذراع فقال ذراع كثر تسميتهم به المذكر وتمكن في المذكر وصار من اسمائه خاصة عندهم ومع هذا انهم يصفون به المذكر فيقولون هذا ثوب ذراع فقد تمكن هذا الاسم في المذكر • واما كراع فان الوجه فيه ترك الصرف ومن العرب من يصرفه يشبهه بذراع لانه من اسما المذكر وذلك اخبث الوجهين • وان سميت رجلا ثماني لم تصرفه لان ثماني اسم مؤنث كما انك لا تصرف رجلا اسمه ثلاث لان ثلاثا كعناق ولو سميت رجلا حبارى ثم حقرته فقلت حبير لم تصرفه لانك لو حقرت الحبارى نفسها فقلت حبير كنت انما تعني المؤنث باليا اذا ذهبت فانما هي مؤنثة كعنيق واعلم انك اذا سميت المذكر بصفة المؤنث صرفته وذلك انك تسمي الرجل بحايض او طامث او متئم فزعم انه انما يصرف هذه الصفات لانها مذكرة وصف بها المؤنث كما يوصف المذكر بمؤنث لا يكون الا لمذكر وذلك نحو قولهم رجل نكحة ورجل ربعة وجمل جخاة فكان هذا المؤنث وصف لسلعة او لعين او لنفس وما اشبه هذا وكان المذكر وصف لشيء كانك قلت هذا شيء حايض ثم وصفت به المؤنث كما تقول هذا بكر ضامر ثم تقول ناقة ضامر • وزعم الخليل رحمه الله ان فعولا ومفعالا انما امتنعتا من الها لانهما انما وقعتا في الكلام على التذكير ولكنه يوصف به المؤنث كما يوصف بعدل وبرضى فلو لم تصرف حائضا لم تصرف رجلا يسمى قاعدا اذا اردت القاعد من الزوج ولم تكن لتصرف رجلا يسمى ضاربا الا اذا اردت صفة الناقة الضارب ولم تصرف ايضا رجلا يسمى عاقرا فان ما ذكرت لك مذكر وصف به مؤنث كما ان ثلاثة مؤنث لا يقع الا لمذكرين • ومما جا مؤنثا صفة يقع للمذكر والمؤنث هذا غلام يفعة وهذا رجل ربعة

Copyright © King Saud University